٩

(ادب العالم والمتعلم في شعر الامام الشافعي)

دراسة تاريخيه

ا د طارق زيدان خلف

الجامعه العراقية / كليه التربية بنات

ملخص البحث

العلماء ورثه الانبياء , اهتم القران الكر يم بالعلماء بصوره خاصه والناس جميعا بصوره عامه وجعله خليفه في الارض وامر الملائكه بالئسجود اليه سبحانه ميز الانسان بالعلم ، ولاجل ذلك وضع العلماء قواعد واداب مابين العالم و المتعلم وهذه الاداب منبعها الاسلام والذي اعطى مكانه للعالم والمتعلم فقال سبحانه "انما يخشى الله من عباده العلماء "٠

يعد الامام الشافعي احد قاده الامه وعالما من علمائها واجد موسسي ميدا الوسطيه والي يرى كثيرون بان الاصاله اهم مايميز التجربه العربيه الاسلاميه في التاريخ

قسم البحث من مقدمه ومبحثين تناولنا بالاول حياته وثقافته والثاني اداب العالم والمتعلم من خلال شعره ووصاياه واختتم البحث بخاتمه وقائمه المصادر القرآن الكريم كتاب الله عز وجل و دستور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أعطى العلم والعلماء مكانتهم في المجتمع ، ولدى تتبعنا للأيات التي تتحدَّث عن العلم وقيمته وأهميته في قوله سبحانه: {اقرأ}، فلا تكاد تخلو سورة من سوره من الحديث عن العلم، سواء بطريقة مباشرة ،و التي جاءت فيها كلمة (العلم) بمشتقاتها المختلفة في كتاب الله ﷻ؛ تجدها قد بلغت ٧٧٩ مرَّة، بأحرفها الثلاثة(ع ل م)[١]، أو وردت بطريقة غير مباشرة والتي تشير إلى معنى العلم ولكن لم تُذكر بلفظه؛ وذلك مثل: اليقين، والهدى، والعقل، والفكر، والنظر، والحكمة، والفقه، والبرهان، والدليل، والحجة، والآية، والبينة، وغير ذلك من معانٍ تندرج تحت معنى العلم وتحثُّ عليه[٢].

واهتمام القرآن الكريم بالعلم كان منذ بداية خلق الإنسان نفسه، كما جاء في بعض آياته عن خلق آدم وجعله خليفة في الأرض، وأمر الملائكة أن تسجد له، وكرَّمه وميزه عن بقية مخلوقاته ، وبين سبب هذا التكريم ، وهو (العلم)؛ يقول سبحانه وتعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [٣]

والأحاديث الواردة عن العلم والعلماء وفضلهم كثيرة لا يمكن ذكرها هنا وسنكتفي بأيراد ما يتطلبه توثيق البحث ، حين أشار الرسول ﷺفي حديثه إلى أن الدنيا بكاملها لا قيمة لها بدون العلم وذِكْر الله ﷻ، فقد قال رسول الله ﷺ "الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ: ذِكْرَ اللهِ وَمَا وَالاَهُ، أَوْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا [٤].

ولأجل ذلك حرص علماء الأمة على تلقي العلم وتلقينه ،وحث الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)على طلبه وتعليمه،لقوله: (أغدُعالما او متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامسة فتهلك)[٥]،ومسؤولية العالم كبيرة ومن هنا قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس ،وإذا فسدا فسد الناس :العلماء والامراء)[٦] وقال ايضا: (صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت الأمة،الأمراء والفقهاء)[٧] قال الامام علي (رضي الله عنه): (كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه, ويفرح اذا نسب اليه.وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من هو فيه)[٨]، وعن الأمام علي (رضي الله عنه) في بيان قيمة العلم والعلماء:

ما الفضلُ إلا لأهل العلم أنهمُ على الهدى لمن استهدى أدلاءُ

وقدرُ كُل امرئ ما كان يحسنُهُ والجاهلُون َلأهلِ العلمِ أدلاءُ [٩]

قال ابن قيم الجوزية: (ان فضيلة الشئ وشرفه يظهر تارة من عموم منفعته وتارة من شدة الحاجة اليه وعدم الاستغناء عنه وتارة من ظهور النقص والشر بفقده وتارة من حصول اللذة والسرور والبهجة بوجوده لكونه محبوبا ملائما ..)[١٠]

ولأجل ذلك أهتم علماء الأمة بوضع قواعد وآداب للعلاقة بين العالم والمتعلم،وهذه الآداب منبعها الأسلام الذي أعطى للعلم والعالم مكانته السامية وخصهم سبحانه وتعالى بقوله: {إنما يخشى الله من عباده العلماء}[١١] ، أنه أخبر سبحانه وتعالى (أنهم اهل خشيته بل خصهم بين الناس بذلك ...وهذا حصر لحشيته في أولي العلم)[١٢] .

والأمام الشافعي واحدا من قادة الأمة وعلمائها أحد مؤسسي مبدأ الوسطية التي (يرى كثيرون أنها أهم خصائص التجربة العربية الإسلامية في التاريخ وهي الخصيصة التي تتجسد فيها "الأصالة"...وان الثابت تاريخيا أن الشافعي قد أسس "الوسطية"في مجال الفقه والشريعة)[١٣] ، وليس غريبا أن يصف اعتداله ووسطيته ياقوت الحموي بعبارة وجيزة بأنه كان:(محببا الى الخاص والعام لعلمه وفقهه وحسن كلامه وأدبه وحلمه)[١٤] .

وقد أولى الشافعي العلم والتعلم وآدابه جانبا من أهتمامه فألف فيه رسائل وكتب ذكرها ياقوت الحموي ،منها(كتاب جِمَاع العْلمِ،و كتاب جناية معلم الكتاب ،كتاب جناية البيطار والحجام)[١٥] ،وكثيرة هي الأشعار والمواعظ التي قالها الشافعي بشأن العلم, وفضله منها قوله:(طلب العلم أفضل من صلاة النافلة)[١٦]،وقال: (من طلب الدنيا فعليه بالعلم ومن طلب الآخرة فعليه بالعلم ،وقال:من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة)[١٧].

وقد قسمنا البحث على مقدمة ومبحثين، تناولنا في المبحث الأول حياته وثقافته لنبين فيه خلفية هذا العالم وبيئته التي نشأ بها وثقافته التي كان لها الأثر في

دوره الأجتماعي والفكري في عصره وما بعده الى يومنا هذا ،وفي المبحث الثاني تناولنا آداب العالم والمتعلم وانواع العلوم المستحبة من خلال شعره ووصاياه الى تلاميذه والناس الذين تعايش معهم ورؤيته لبعض العلوم .

المبحث الأول: حياته وثقافته :

وفي هذا المبحث تناولنا الخطوط العريضة عن حياته وشيئا عن نشأته والظروف التي كان لها تأثير في شعره ،ومعاناته في طفولته من اليتم والفقر ،وما عاناه من الغربة في صباه متنقلا مع القبائل في بادية الجزيرة العربية والتي مكنته من أتقان الشعر وحفظه وتذوقه ،وحياته الغنية بالأحداث فترة شبابه ،لذا حاولنا التركيز على الجوانب التي كان لها الأثر الأهم من حياته وتأثيرها على شعره وتجنبنا الجوانب الأخرى لذوي الاختصاص .

المطلب الأول:اسمه ونسبه ونشأته

أ)أسمه ونسبه :

ووجدنا من الضروري التعريف بأصله ونسبه وعشيرته لأنها كانت فخرا له لعراقة محتده وعلو وشرف نسبه بامتداده الى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المكي . يجتمع مع رسول الله(صلى الله عليه وسلم)في عبد مناف [١٨].

ب) مولده ونشأته:

خرج ابوه الى غزة طلبا للرزق وولد له محمد فيها سنة خمسين ومئة للهجرة النبوية, وهي سنة وفاة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، وهو ابن سنتين توفى والده فعادت به أمه إلى مكة موطن أبيه وهي من القبائل اليمانية من الأزد[١٩] ، قال الشافعي: (ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة وانا ابن سنتين)[٢٠].

استظهر القرآن في صباه، (وقال الشافعي :حفظت القرآن وأنا ابن ابن سبع سنين وقرأت الموطأ وانا ابن عشر سنين،وأقمت في بطون العرب عشرين سنة آخذ اشعارها ولغاتها وحفظت القرآن فما علمت أنه مرّبي حرف الا وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين احدهما دساها)[٢١]، ثم خرج إلى قبيلة هذيل بالبادية، وكانوا من أفصح العرب، فحفظ كثيرا من أشعارهم، ثم عاد إلى مكة وقد أفاد فصاحة وأدبا،قال الشافعي:(فبقيت فيهم ...أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم فلما رجعت الى مكة جعلت أنشدُ الشعر واذكر الاداب والأخبار وأيام العرب)[٢٢] ،وحبب اليه الرمي حتى فاق فيه الأقران , وصار يصيب من العشرة تسعة[٢٣].

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته:

ويروي الشافعي عن نفسه: (كنت أنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصَبيَ الآية فأحفظها انا ، فألى أن يفرغ من الإملاء عليهم قد حفظت جميع ما أملى)[٢٤] وفي رواية أخرى (كنت يتيماً في حجر أمي , فدعتني إلى الكتاب , ولم يكن لديها ما تعطي المعلم , وكان المعلم قد رضي أن أخلفه إذا قام ,فلما حفظت القرآن الكريم دخلت المسجد, فكنت أُجالس العلماء, وكنت أسمع الحديث والمسألة فأحفظها (كنتُ أتلفظ الخزف والدفوف وكرب النخل وأكتاف الجمال أكتبُ فيها الحديث ...حتى كانت لمي حباب فملأتها أكتافا وخزفا وكربا مملوءة حديثا [٢٥].

ولزم مكة وقرأ على مسلم بن خالد الزنجي[٢٦]، وهو يومئذ شيخ الحرم المكي ومفتيه، حتى أذن له أن يفتي،وقال له يوما: (أفت يا أبا عبد الله فقد والله آن لك أن تفتي وهو ابن خمسة عشرة سنة)[٢٧].

أتى الشافعي الى الإمام مالكا في المدينة فقرأ عليه الموطأ فاكتسب فقها ،قال الشافعي :(قدمت على مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ فقال لي :أحضر من يقرأ لك ،فقلت:أنا قارئ ،فقرأت عليه الموطأ حفظا)[٢٨] وقال: (أنا قرأت على مالك وكان يعجبه قراءتي)[٢٩]،وأقام في المدينة ملازما لمالك ابن انس حتى وفاته [٣٠].

مما تقدم بيانه حرصه على طلب العلم وتحصيله منذ طفولته الأولى وصباه وتنقله بين البادية حيث فصاحة اللغة العربية وموطن الشعر ثم أنتقاله الى مكة والمدينة للقاء شيوخ عصره قبل أن ينتقل الى الحياة العملية .

ثم رحل إلى اليمن وولي عملا لقاضيها ،ولم يتوقف عن أخذ العلم فيها فأخذ العلم عن علمائها ومحدثيها ،وهناك اتهمه حساده بمناصرته العلويين فكتب الوالي الى هارون الرشيد عن الشافعي ، وأُمر بحمله اليه، فحمل إليه، ،و هو في مدينة الرقة [٣١]،ويكاد ينفرد ياقوت الحموي بتوضيح هذه الحادثة التي جرت لتسعة من العلويين تزامنت مع طلب الخليفة بأرسالهم مع الشافعي والتي ذكرها على لسان الشافعي ، فقال : (كتب إليه هارون أن أحمل هؤلاء واحمل الشافعي معهم فقرنت معهم)[٣٢]وأن لم يكن منهم .

وناظر الشافعي محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ))[٣٣] عندما كان قاضيا بالرقة [٣٤] ، أمام هارون الرشيد عام فغلبه، فاعجب به الرشيد فقال :(أما علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلا من قريش أنه يقطعه سائلا أم مجيبا ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض)[٣٥] ، وأمر بوصله ،وقد ذكر هذه المناظرة بتفصيل الغزالي (ت٥٠٥هـ) [٣٦].

وبعد أحد عشر عاما من رحلته الأولى عاد الى بغداد سنة ١٩٥هـ وأقام بها سنتين ،قال تلميذه الزعفراني: (قدم علينا بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام عندنا سنتين ثم خرج الى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا اشهرا ثم خرج)[٣٧]، وصارت له حلقة علمية فيها ،(لما قدم الشافعي الى بغداد وكان في الجامع إما نيف وأربعون حلقة أو خمسون حلقة ،فلما دخل بغداد مازال يقعد في حلقة حلقة ويقول لهم قال الله وقال الرسول وهم يقولون ،قال أصحابنا حتى ما بقي في المسجد حلقة غيره)[٣٨]،أخذ عنه الكثيرين والف كتابه المشهور(الحجة)الذي رواه اربعة من أصحابه البغداديين :الكرابيسي(ت٢٤٥هـ) [٣٩] ،والزعفراني (ت٢٦٠هـ)[٤٠]وأبو ثور[٤١]، و الامام احمد بن حنبل [٤٢]الذي قال عنه : (إن الله تعالى يقيض للناس في كل رأس مائة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم}من ينفي عنه الكذب،فنظرنا فإذا في رأس المئة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المئتين الشافعي)[٤٣] ،وحدث عنه سليمان بن داود الهاشمي [٤٤]وأخرون وهم كثر قال ياقوت الحموي: (من روى عنه أحاديثه واخباره أو كلامه زيادة على المائة)[٤٥].

ومنها انطلق الى مكة ثم كانت عودته الثالثة والأخيرة إلى العراق سنة(١٩٨هـ/١١٦٤م), فأقام بها أشهراً, ومنها رحل إلى مصر, وفي ذلك يقول أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): لقيت الشافعي فقلت : يا أبا عبد الله ! أين تريد؟ فأنشد يقول:

لقد أصبحت نفسي تتوقُ إلى مصر ومن دونها أرضُ المفاوزِ والقفرِ

فو الله لا أدري: أللخفض والغنى أُساقُ إليها, أم أُساقُ إلى القبرِ[٤٦]

دخل مصر سنة ١٩٩هـ/١١٦٥م،ومعه أبنه أبو عثمان محمد (ت٢٣٢هـ)وزوجه حميدة حفيدة الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه)ثم بنتاه زينب وفاطمة ،ومعهم أحد تلاميذه ابو بكر الحميدي (ت٢١٩هـ)الذي قال عن الشافعي: (صحبت الشافعي من مكة الى مصر فكنت أستفيد منه في المسائل وكان يستفيد مني في الحديث)[٤٧] ونزل في مصر على أخواله من الأزد ثم في ضيافة عبدالله بن الحكم القرشي (ت٢١٤هـ) صديقه وزميله في طلب العلم في حلقة الإمام مالك في المدينة [٤٨].

المطلب الثالث : شيوخه وتلامذته:

أ) هذه الرحلة الطويلة في طلب العلم أسفرت عن لقائه وتلقيه العلم على كبار العلماء ،وسنذكر البعض منهم لأنهم كُثر،منهم:الامام مالك الذي قال عنه الشافعي:(مالك استاذي،وعنه أخذت العلم،وجعلت مالكا بيني وبين الله حجة)[٤٩]،وروى عن : ابراهيم بن سعد الزُّهري[٥٠] وسفيان بن

عُيينة(ت١٩٨هـ)، وقال عنه الشافعي:(لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز)[٥١]، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي(توفى بالمدينة١٨٤هـ)[٥٢]، ومحمد بن عمر الواقدي(ت٢٠٧هـ)[٥٣]. وروى عن المالكية في العراق :سليمان بن بلال قاضي بغداد (توفى ببغدادسنة١٧٦هـ)[٥٤] والفقيه عبد الله بن المبارك المروزي(ت ١٨١هـ)[٥٥]،ومحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)،قال عنه الشافعي: (حملت من علم محمد ابن الحسن وقر بعير)[٥٦] ، وغيرهم كُثرُ.

ب)تلاميذه:

أخذ عن الشافعي الكثيرين ممن أصبحوا نجوم العلم وأعلام الأمة في مكة ومصر وبغداد ، والذين غالبا مايذكرون باصحاب الشافعي ،وسنذكر بعض المقربين منه: وخير تلاميذه قي بغداد وأشهرهم الأمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)[٥٧]الذي قال عنه الشافعي : (خرجتُ من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا أزهد ولا اورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل)[٥٨]، وأبراهيم بن خالد الخلال البغدادي(ت٢٤٦هـ)[٥٩]، وفي مصر المُزَني الملقب بناصر المذهب(٢٦٤هـ)،قال فيه الشافعي:(لو ناظر الشيطان لغلبه)[٦٠]،و البويطي خليفة الشافعي في حلقته (ت٢٣١هـ) ، قال عنه الشافعي (ليس احد من اصحابي اعلم منه) [٦١] ،وأشهر من روى عن مناقبه وحياته الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المُرادي(ت٢٧٠هـ)[٦٢]،ويونس بن عبد الأعلى الصدفي(ت٣٠٢هـ)[٦٣]. والربيع بن سليمان بن داوود ابن الأعرج الجيزي(ت٢٥٦هـ) مولى الأزد [٦٤].

المطلب الرابع : مرض الشافعي ووفاته

كان الشافعي مريضا بعلة البواسير , وقد لازمه أثناء مقامه بمصر اسرته وتلاميذه من المصريين وغيرهم ، قال تلميذه الربيع بن سليمان: (أقام الشافعي ههنا أربع سنين, فأملى ألفاً وخمسمئة ورقة, وخرج "كتاب الأم" ألفي ورقة, وكتاب السنن, وأشياء كثيرة؛ كلها في أربع سنين) ،وظل حتى في مرضه وأيامه الأخيرة ناصحا ومرشدا ومعلما وفي مناجاته ربه سبحانه وتعالى و متواضعا مقرا بذنوب يجدها عظيمة على نفس متسامحة محبة طالبا العفو والمغفرة:

إليك إله الخلق أرفع رغبتي ... وإن كنتُ يا ذا المن والجودِ مُجْرِما

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جَعَلتُ رجائي نحو عفوك سُلما

تعاظم ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما

إني لآتي الذنب أعرف قدرت ... أعلم أن الله يعفو ترحما[٦٥]

.

قال الربيع: فتوفي ليلة الجمعة بعد المغرب, ودفن يوم الجمعة بعد العصر, آخر يوم من رجب، سنة(٢٠٤هـ), وهو ابن أربع وخمسين سنة

وقد خدم الشافعي من خلال مسيرته الفكر الإسلامي المعتدل وترك ارثا فكريا قيما بوسائل التعبير المختلف شعرا أو نثرا او مؤلفات ورسائل .

المبحث الثاني: آداب العالم والمتعلم في شعر واقوال الأمام الشافعي

لم يكن مقام الشافعي في مصر سهلا أول أمره،التي دخل اليها عام ١٩٨هـ ، وقد واجه الشافعي مواقف متناقضة لاسباب عديدة ،منها: كانت مصر تعج بالعلماء وحلقات العلم [٦٦]، أضافة الى أن عصره يعاني من كثرة الجهال ،وسيادة السفهاء على كرام الناس ،فنجده يواسي اصحاب الكفاءات والعلماء الذين لم ينالوا ما يستحقونه من التقدير والاحترام بسبب تفشي الجهل والمطامع الدنيوية وتوسيد الامور لغير مستحقيه ،والأسوء من ذلك هو تطاول الجهال على اشراف الناس وأخيارهم ،وواجه جفاء وردة فعل من أتباع المذهب المالكي لغلبة اتباع هذا المذهب فيها، لذا لم يحضر حلقته بداية الأمر الا القليل منهم ، فنصحه بعض من قدم معه (لو قلت شيئا يجتمع إليك الناس ،فانشد يقول:

أ أنثر درا بين سارحة النعم [٦٧] وأنظمُ منثورا لراعيةِ الغْنَمْ

لعمري لئن كنت ضيعتُ في شربلدةٍ فلستُ مُضيعا فيهمُ غُرَرَالكلمْ

لئنْ سهلَ اللهُ العزيزُ بلطفهِ وصادفتُ اهلاً للعلومِ وللحكمْ

بثثتُ مفيداً واستفدتُ ودادهمْ وإلا فمكنون لدىً ومكتتمْ

ومنْ منحَ الجهالَ علماً أضاعهُ ومَنْ منعَ المستوجبينَ فقد ظلمْ)[٦٨]

مما تقدم من أبيات يتبين طبيعة الأوضاع العامة في عصره عندما دخلها الأمام، فقال الشافعي عن ذلك:

أصبحت مطرحا في معشرٍ جهلوا حق الأديبِ فباعوا الرأس بالذنبِ

والناسُ يجمعهمْ شملٌ وبينهمُ في العقلِ فرقٌ وفي الآدابِ والحسبِ

كمثلِ ما الذهبِ الإبريز يشركهُ في لونهِ الصفرُ والتفضيلِ بالذهبِ

والعودُ لو لمْ تطبْ منهُ روائحهُ لم يفرقِ الناسُ بين العودِ والحطبِ[٦٩]

ويرى الشافعي أن معالجة اللأمور بالحلم وتجاوز الأساءة بالأحسان لأن الحلم سيد الأخلاق، والاستهانة بالأنسان ليست من أخلاق المسلم لقول رسول الله (صلى الله

عليه وسلم): {ليس من أمتي من لا يجل كبيرنا ،ويرحم صغيرنا ،ويعرف لعالمنا حقه}[٧٠],فنراه يتجاوز عن اساءة الجاهل والسفيه بالصمت والحلم ،يقول:

يُخَاطِبني السَّفيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَكْرَهُ أنْ أكُونَ لَهُ مُجيبَا
يَزِيدُ سَفَاهَةً فأزِيدُ حِلْماً كعُودٍ زَادَهُ الإحْرَاقُ طِيبَا[٧١]

وقال ايضا يصف حاله ووضع أشراف الناس في عصره :

تَمُوتُ الأُسْدُ فِي الْغَابَاتِ جُوعاً وَلَحْمُ الضَّأْنِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ التُّرَابُ

وبعد ذلك طار صيته وعرف الناس مكانته وأصبحت له حلقةعلمية خاصة به في جامع الفسطاط بالقاهرة وأبرز من جلس فيها ابنه أبوعثمان وتلميذه الحميدي ومحمد ابن صديقه عبدالله بن عبد الحكم القرشي المصري(ت٢٦٨هـ)[٧٢]،وكان محمد مالكيا كأبيه لكنه أنس الشافعي ووثق بعلمه ورغب بالإفادة منه [٧٣] وهذا دليل على مرونة الفكر الإسلامي والتسامح بين أتباع المذاهب فيدرس المالكي على الحنفي وبالعكس والشافعي مع الأمامي . ثم توسعت حلقته فصار يجلس وحوله تلاميذه في زاوية الخشابية بالمسجد الكبير (جامع الفسطاط)وصارت من أكبر الحلقات بالطلاب والمترددين ،وكان ويقرأ له الدرس البويطي والطلاب يسمعون ويكتبون ، وقام مقامه في الدروس والفتوى بعد وفاته [٧٤]

وأرسى الشافعي تقليدا معروفا في علاقاته العلمية بين الشيخ والتلميذ تفصح عن مروءته وكرم أخلاقه ، وللعلم عنده آداب بعضها مرتبط بفضل العلم وبعضها بالعالم وبعضها مرتبط بالمتعلّم .

وقد وضع الشافعي آداب وتقاليد في تحصيل العلوم ،وارسى قواعد في آداب العالم والمتعلم وطرق التعلم ،منها:

اولا:الأدب مع العلم وفضله

ومعظم مواعظه وأشعاره تبين فضيلة العلم التي لا تعادلها فضيلة. وقد بين اهمية تعاطي العلوم وانواعها وفضائل كل علم والمستحب منه والمكروه (وكان يقول: (من تعلم القرآن جُل في عيون الناس ،ومن كتب الحديث قويت حجته،ومن نظر في الفقه نبل قدره ،ومن نظر في اللغة رق طبعه،ومن نظر في الحساب جزل طبعه...)[٧٥](...ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ،وملاذ ذلك كله التقوى..)، وهو حريص على تبليغ العلم ونشره،(العلم مغرس الفخر ومزيل العمى من القلوب ،والمعين على الدين)[٧٦]. فقد قال لتلميذه الربيع: (لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك) ،وقال ايضا : (العلم بين اهل العلم رحم متصل)[٧٧].وقال:

تعلمْ ما استطعتَ تكُن أميرا و لا تَكُ جاهِلاً تبقى أسيرَا

تعَلَّمْ كلَ يومٍ حَرْفَ عِلْمٍ تَرَ الجُهالَ كُلَهُمُ حَمِيرا [٧٨]

وقال ينصح الناس الى تعلم العلوم لشرف العلم وأهله :

العلمُ مَغرسُ كلَ فخرٍ فافتحرْ واحذرْ يفوتُكَ فخرُ ذاكَ المَغْرَسِ

اعلمْ بأن العِلْمَ ليس ينالهُ مَن هَمُهُ في مطعَمٍ او مَلْبسِ

إلا أخو العِلمِ الذي يُعنى بهِ في حالتيهِ عاريا أو مُكتَسي

فاجعل لنفسكَ منهُ حظاً وافراً واهجر له طيبَ الرُقادِ وعَبسِ

فلَعَل يوما إن حضَرَتَ لمجلسٍ كنت الرئيسَ وفخرَ ذاكَ المجلسِ[٧٩]

وقال ايضا:

مع العلم فاسلُك حيثما سَلَكَ العِلْمُ وعنهُ فسائِل كثل من عندهُ فضهْمُ

ففيهِ جلاءٌ للقلوبِ من العمى وعونٌ على الدينِ الذي أمرهُ حَتْمُ

فإني رأيتُ الجهلَ يزري بأهلِهِ وذو العلمِ في الأقوامِ يرفعُهُ العِلْمُ

وخالط رواة العلم واصحب خيارهم فصحبتهم نفع وخلطتهم غُنمُ

فوالله لولا العلمُ ما فصح الهدى ولا لاح من غيبَ السماءِ لنا رسم[٨٠]

و قال الشافعي:

حسبي بعلمي [٨١]أن نفع ما الذُلُ إلا في الطمعْ

مَنْ راقبَ الله رجعْ عن سوءِ ما كان صنعْ

ما طار طيرٌ وارتفعْ إلا كما طارَ وقعْ [٨٢]

ثانيا:آداب للعالم والمتعلم

١) اصلاح النفس وتهذيبها

وفي مقدمة ما يطلب من العالم ان يتحلى بحسن الخلق ومكارم الخلاق ولا يتحقق ذلك الا بترويض النفس وتأديبها وألاقتداء بقوله (صلى الله عليه وسلم) : (بُعثتُ لأتمم حُسنَ الأخلاق)[٨٣] ،وليبدأ العالم باصلاح نفسه, لان أعين الناس معقودة به, تنظر إلى عمله أكثر مما تنظر إلى قوله. وعن الامام الشافعي قال: (من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه)[٨٤].

ومن شعر الشافعي :

ما تم حلمٌ ولا عِلْمٌ بلا أدبِ ولا تجاهلَ في قومٌ حَليمانِ

وما التجاهلُ إلا ثوبُ ذي دنسٍ وليسَ يلبسُه إلا سفيهانِ [٨٥]

ودعا الى معرفة النفس وبناء الذات بالعلم والأخلاق الكريمة ،لمعرفته بنوازع النفس البشرية لقوله سبحانه وتعالى :{ إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي [٨٦] فأصلاح الذات واجب وهو الطريق لاصلاح المجتمع ،لذا حث على بناء الذات مقتديا بقول سيد الرسل نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم): { ليس الغنى عن كثرة العرض ،إنما الغنى غنى النفس}[٨٧]،ومن هذه القيم الراقية التي يدعوا لها رجال الإسلام و رجال الأئمة، قال الأمام الشافعي :

صُنِ النفسَ واحْملْها على مايزينُها تعشْ سالما والقولُ فيك جميلُ

ولا تُولينَ الناسَ إلا تجملا نَبَا بكَ دهرً او جفاكَ خليلُ

وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبرْ الى غدٍ عسى نكباتُ الدهرِ عنك تزولُ

ولا خيرَ فى ود امرئٍ متلونٍ إذا الريحُ مالتْ مالَ حيثُ تميلُ

ومأأكثر الاخوانَ حين تعدهُم ولكنهم فى النائباتِ قليلُ[٨٨]

وغنى النفس والانصراف عن الملذات الدنيوية لاتأتي الا بتحصيل العلوم لأنها تنئ بالعالم عن الخضوع والذل وامتهان الذات وطلب المعالي (لأن غنى العلم أجل من غنى المال،فإن غنى المال ....لو ذهب في ليلة أصبح فقيرا معدما وغنى العلم لا يخشى الفقر بل هو في زيادة ...)[٨٩]،وقال: (لا يطلب أحدٌ هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح)[٩٠]، وتجدد بزيادة خبراته وتحصيله . قال الشافعي:

علمي معي حيثما يممْتُ ينفعني قلبي وعاءٌ له لا بطنُ صندوقِ

إن كنتُ في البيت كان العلمُ معي أو كنتُ في السوقِ كان العلمُ في السوقِ[٩١]

وفي ذلك قيل:

العلم كنز وذخر لا نفاذ له نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء مالا ثم يحرمه عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به ابدا ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به درا ولا ذهبا [٩٢]

٢) النصيحة وترك المعاصي

وهو واجب ديني وأخلاقي يفرضه عليه الإسلام أولا ولكونه أحد فقهاء الأمة ثانيا ، والنصيحة كما يراها الشافعي يجب أن لاتكون نوعا من التحقير والتوبيخ لانها أن كانت بهذا الشكل سيكون مردودها عكسيا ولا تأتي بثمارها وتفقد هدفها وهو

الأصلاح ، وينصحهم تأسيا بقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (الدين النصيحة...)[٩٣]، وقد بين علماء السلف الفرق بين النصيحة والتعيير ومنهم ابن رجب الحنبليوعن الامام الشافعي قال: (ما ناظرني احد فباليت أظهرت الحجة على لسانه او لساني ،وهذا يدل على انه لم يكن له قصدا الا في ظهورالحق)[٩٤] وعن ذلك قال الشافعي :

تَعَمَّدني بِنُصْحِكَ في انْفِرَادِي وَجَنِّبْنِي النَّصِيحَةَ في الْجَمَاعَه

فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ مِنَ التَّوْبِيخِ لا أَرْضَى اسْتِمَاعَه

وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلاَ تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَه[٩٥]

وقال عن ضرورة ترك المعاصي لطالب العلم

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ المعَاصي

وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ العِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ لا يُهْدَى لِعَاصِي[٩٦]

٣)الأخلاص في النية والعمل بالعلم :

قال رسول الله (صلى الله عيه وسلم): (إنما الأعمال بالنيات)[97]قال الشافعي:يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من الفقه وقال: يدخل في هذا الحديث نصف العلم)[٩٨] وعلى العالم والمتعلم أن يكون مخلصا في عمله يبتغي الدار الآخرة. وعن الأمام علي (رضي الله عنه): (ياحملة العلم اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله ...)[٩٩] ،وغاية العلم العمل به،وقال بعض السلف : (كنا نستعين على حفظ العلم بالعمل به فترك العمل بالعلم من أقولى الأسبابفي ذهابه ونسيانه...لأن من علم ولم يعمل بمنزلة الجاهل الذي لا يعلم)[١٠٠]،وقال الشافعي:(وليس العلم ما حفظ،العلم ما نفع) [١٠١] ، ولا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه. وقال الشافعي رحمه الله:(أصل العلم التثبت, وثمرته السلامة.وأصل الورع القناعة, وثمرته الراحة.وأصل الصبر الحزم, وثمرته الظفر.وأصل العمل التوفيق, وثمرته النجاح.وغاية كل أمر الصدق.)[102]

ثالثا:آداب التلميذ مع شيوخه:

١- أن تعظيم الشيخ وتوقيره أساس في الفكر التربوي الإسلامي ،وحرص السلف على ترسيخه لدى التلاميذ في مختلف العصور الإسلامية لأن احترام الشيخ هو أحترام العلم وأهله (أعلم أن طالب العلم لا يخال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله وتعظيم الأستاذ وتوقيره ...ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم ،قال الأمام علي كرم الله وحهه أنا عبد من علمني حرفا إن شاء باع

وإن شاء استرق)[١٠٣]، ويضرب لنا الإمام الشافعي مثلا في سلوكه بحضرة استاذه الإمام مالك رحمه الله فقول:(كنت أتصفح الورق بين يدي مالك برفق, لئلا يسمع وقعها)[١٠٤]،وقال احد تلاميذه الربيع بن سليمان (والله ما أجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَ هيبة له!)[١٠٥]

ونصح طالب العلم على الصبر على قسوة المعلم وصعوبة العلم ،فقال:

تصبرْعلى مُر الجفا مِنْ مُعَلِمٍ فإنَ رُسُوبَ العِلْمِ،في نَفَراتِهِ

ومَنْ لمْ يَذُقْ مُرَالتَعلُمِ سَاعةً تَجرعَ ذَلَّ الجَهْلِ طول حياتهِ

ومَنْ فاتَهُ التعليمُ وقتَ شبابهِ فَكَبرْ عليهِ اربعا لِوفَاتهِ

حَياةُ الفتى واللهِ بالعِلْمِ والتُقى إذا لمْ يكونا لا اعتبارَ لِذاتهِ [١٠٦]

وقال ايضا : (لا يدرك العلم الا بالصبر على الذُل،) وقال: (لا يصلح طلب العلم الا لمفلس)[١٠٧]،قال:(لا يدرك العلم إلا بالصبر على الذل)[١٠٨].

رابعاا: آدابه ونصائحه مع تلاميذه:

١- وكان له تقليدا معروفا تبين طريقته في أعطاء الدروس ونوعها وأوقاته وآدابها ، حدثَ أحد تلاميذه الربيع بن سليمان عن طريقته في حلقات العلم فقال: (كان الشافعي رحمه الله يجلس في حلقته إذا صلى الصبح فيجيئه أهل القرآن ،فاذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه ،فغذا ارتفعت الشمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر ،فإذا أرتفع الضحى تفرقوا،وجاء أهل العربية ووالعروض والنحو والشعر ،فلا يزالون إلى قُرب انتصاف النهار نثم ينصرف رضي الله عنه)[١٠٩]،وفي رواية (ادخل الشافعي على مؤدب اولاد الرشيد فطلبوا منه ان يوصي مؤدبهم فقال: (ليكن أول ما تبدأ به من أصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاحك نفسك ،فأن اعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تكرهه ،علمهم كتاب الله ولا تكُرههم عليه فيملوه ،ولا تتركهم منه فيهجروه ،ثم روهم من الشعر أعفه ،ومن الحديث أشرفه ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في السمع مظلة للفهم)[١١٠]

٢- وقد نبه الى ضرورة وجود ستة أمور مهمة لمن يبتغي طلب العلم وتحصيله ومنها:

أخي لن تنال العلمَ إلا بستةٍ سأنبيكَ عن تَفصِيلها ببيانِ:

ذكاءٌ،وخرصٌ،واجتهادٌ ،وبُلْغَةُ وصُحبةُ أستاذٍ ،وطولُ زمانٍ [١١١]

وبالاضافة الى واجبه كمعلم يؤدي دوره كامام وفقيه مسلم من أهم واجباته النصيحة لطلبته خصوصا والناس عموما ،اسوة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) غذ قال:(الدين النصيحة ،)[١١٢] ،ومن أهم نصائحه الى طلبته في حلقات العلم هودعوتهم على التخصص في نوع من أنواع العلوم ،لان طالب العلم لا يستطيع الأحاطة بها كلها ،وعن ذلك قال:

ما حوى العلمَ جميعاً أحدٌ لا ولو مارسهُ ألفَ سنةْ

إنما العلمُ بعيد غَوْرُهُ فَخُذُوا مِنْ كُلِ فن أحسَنَهْ [١١٣]

وينصح طلبة الفقه والفقهاء على الصبر في طلب العلم لان طريقه طويل وشائك وعلى الأجتهاد في طلبه وهم شباباً:

اصْبِرْ عَلَى مُرِّ الْجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ في نَفَراتِهِ

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعَلُّمِ ساعةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُول حَيَاتِهِ

وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقتَ شَبَابِهِ فَكَبِّر عَلَيْهِ أَرْبَعاً لِوَفَاتِهِ

وَذَاتُ الْفَتَى ـ واللَّهِ ـ بالْعِلْمِ وَالتُّقَى إذَا لمَ يكُونا لا اعْتِبَارَ لِذَاتِه [١١٤]

وقال ايضا:

الجد يدني كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق [١١٥]

(فالمكارم منوطة بالمكاره ،والسعادة لا يعبر إليها الا على جسر المشقة ،فلا تقطع مسافتها إلا سفينة الجد والأجتهاد، ...ولا ينال العلم الا براحة الجسم)[١١٦]

ولم أر في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام [١١٧]

٢- تقييد العلم (كتابته)

وكتابة العلم أمر مهم, اذ بها تحفظ النصوص, وتصان من العبث, وعن تلميذه الربيع بن سليمان نقلا عن الشافعي،قال:(من حضر مجلس العلم بلا محبرة كان كمن حضر الطاحونة بلا طعام)[١١٨] وللشافعي قولا مشهورا: (لولا المحابر, لخطبت الزنادقة على المنابر)[١١٩]، وقال : (إذا رأيتم الكتاب فيه الحاق وإصلاح ،فاشهدوا له بالصحة)[١٢٠].

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (موت العالم مصيبة لا تجبر،وثلمة لا تسد ،وهو نجم طمس ،وموت قبيلة أيسر من موت عالم)[١٢١].وقال عن العلم:

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدهُ قَيدُ صُيُودَكَ بالحبالِ الواثقةْ

فَمِنَ الحماقةِ أنْ تصيدَ غزالةٌ وتتركها بين الخَلائقِ طالقةْ [١٢٢]

وقال في أعارة الكتب :

٣- عمر طالب العلم:

ويرى الشافعي ان عمر الشباب هي أفضل فترة من عمر الأنسان لتلقي العلم لما يتطلبه طلبه من مشقة وعناء لايقوى عليه الطفل او الشيخ ،قال الشافعي: (تفقه قبل أن ترأس فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه)[١٢٣]،وهذا ما ذهب اليه العلموي :(ان يغتنم التحصيل وقت الفراغ والنشاط وحال الشباب وقوة البدن ونباهة الخاطر،وقلة الشواغل قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة)[١٢٤]

٤- انواع العلوم : وقد بين في احاديثه واشعاره ووصاياه أنواع العلوم المستحبة فقد قال:(من تعلم القرآن عظمت قيمته،ومن نظر في الفقه نَبُل قدره،ومن نظر في اللغة رق طبعه ،ومن نظر في الحساب جزُل رأيُه ،ومن كتب في الحديث قويت حجته، ومن لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه علمه)[١٢٥] وقال: (ليس العلم ما حفظ ،العلم ما نفع)[١٢٦] ،وقال تلميذه الربيع: قال الشافعي رحمه الله:(يا ربيع, اقبل مني ثلاثة:لا تخوضنّ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم, فان خصمك النبي غدا. ولا تشتغل بالكلام, فاني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل.ولا تشتغل بالنجوم فإنه يجرُّالى التعطيل)[١٢٧].

من هذه الوصية يبين لنا الشافعي العلوم المستحبة وغير المستحبة واسباب ذلك،ومنها:

١)علم الحديث

أولى الشافعي السنة النبوية الشريفة مكانة خاصة باعتبارها المصدرا الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم ،و لهذا كان حريصا (...على جعلها شارحة ومفسرة للكتاب فحسب ،بل على ادماجها في أنماط الدلالة وأدخالها جزءا جوهريا في بنية النص القرآني)[١٢٨] ، ومن هذه القناعة بأهمية السنة النبوية في التشريع كان أهتمامه بعلم الحديث وبين فضل أصحاب الحديث :(اذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث, فكأني رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, جزاهم الله خيرا, هم حفظوا لنا الأصل, فلهم علينا الفضل)[١٢٩]وقال: (عليكم بأصحاب الحديث فانهم أكثر الناس صوابا)[١٣٠]

وقال عن أفضلية دراستها و العمل بها:

كُلُ العلوم سوى القرآن مَشْغلةٌ إلا الحديثَ وإلا الفقهَ في الدينِ

العلمُ ما فيه قال : {حدثنا} وما سوى ذاك وسواس الشياطينِ [١٣١]

٢)علم الفقه :

وأصله في اللغة الفهم وقيل التوصل بعلم غائب بعلم مشاهد [١٣٢] ،وفائدته أمتثال أوامر الله وأجتناب نواهيه ، والفقه سيّد العلم, اذ به يفهم الحديث،

وورد في فضائل الاشتغال بهذا العلم احاديث منها : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من يرد الله به خيرايُفَقهْهُ في الدين)[١٣٣] ، يقول ابن قيم الجوزية في التعليق على هذا الحديث: (دل على ان الفقه مستلزم لأرادة الله الخير في العبد)[١٣٤]، وقوله(صلى الله عليه وسلم) : (أفضل العبادة الفقه ،وأفضل الدين الورع)[١٣٥] ، وكان رجال السلف لايطلقون اسم الفقه الاعلى العلم الذي يصحبه العمل)[١٣٦] بل ويرى الإمام الشافعي أنه ينبغي للفقيه أن يكون معه سفيه يدافع عنه عند الحاجة فيقول: (لابأس بالفقيه أن يكون معه سفيه ليسافه به او عنه)[١٣٧].

وقال: وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم, ولا ينسب شيء اليّ منه[١٣٨].

والفقه سيّد العلم, اذ به يفهم الحديث. وقد عرف الفقيه بأنه:

ان الفقيهَ هو الفقيه بعلمه ليس الفقيهُ بنطقه ومقالهِ

وكذا الرئيسُ هو الرئيسُ بخُلقهِ ليس الرئيسُ بقومهِ ورجالهِ

وكذا الغنيُ هو الغنيُ بحِالهِ ليس الغنيُ بملكهِ وبمالهِ [١٣٩]

قال محمد بن الحكم (ما رأيت مثل الشافعي؛ كان أصحاب الحديث يجيئون اليه ويعرضون عليه غوامض علم الحديث, وكان يوقفهم على أسرار لم يقفوا عليها, فيقومون وهم يتعجبون منه, وأصحاب الفقه الموافقون والمخالفون, لا يقومون الا وهم مذعنون له, وأصحاب الأدب يعرضون عليه الشعر فيبيّن لهم معانيه)[١٤٠].

٣)علم الطب

يرى الشافعي أن العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان. وعلم الأديان هو الفقه.وعلم الأبدان هو الطب.(إن العلمُ علمان :علم الدين وعلم الدنيا ،فالعلم الذي للدين فهو علم الفقه ،والعلم الذي للدنيا فهو علم الطب)[١٤١].

فالطب من العلموم الضرورية لما له علاقة بحياة الناس وسلامتهم ,ويبدو أن مرضه الذي مات فيه (علة البواسير) كان وراء أهتمامه الواضح بهذا العلم والتشجيع على تعلمه ونشره ولما له من مصلحة عامة للناس ،وهما جانبان ضروريان لكل انسان. ولهذا فهو ينصح أن يسكن الانسان في بلد فيه عالم وطبيب, فيقول:لا تسكنن بلدا لا يكون فيه عالم يفتيك عن دينك, ولا طبيب ينبئك عن أمر بدنك.

ويبدي الإمام أسفه لترك المسلمين تعلم الطب, وقيام اليهود والنصارى بذلك فيقول:

وقال: لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب, الا أن أهل الكتاب غلبونا عليه [١٤٢].

قال حرملة [١٤٣]: (كان الشافعي يتلهف على ما ضيّع المسلمون من الطب ويقول: ضيّعوا ثلث العلم, ووكلوه إلى إلى اليهود والنصارى[١٤٤]. رضى الناس، غاية لا تدرك, فأنظر ما فيه صلاح نفسك في أمر دينك ودنياك فألزمه)[١٤٥].

ومن جانب آخر وقف للشافعي موقفا رافضا من بعض العلوم التي شاعت في عصره وبين سبب رفضه لها وانتقادها ،ومنها:

١) التصوّف:

بدأ التصوف يأخذ أبعاده كمذهب سلوكي في زمن الإمام الشافعي. ويبدو أن هذا المذهب لم يقم على العلم ولذا كان قول الشافعي:"لو أن رجلا عاقلا تصوّف, لم يأت الظهر حتى يصير أحمق"ولو كان هذا الرجل يضبط سلوكه على أساس من العلم لم يصر أحمق. وأمر آخر يأخذه الإمام على التصوّف حيث يقول:"أسس التصوّف على الكسل".ذلك أن كثيرا منهم يظن أن الاشتغال بالعبادة يقتضي ترك العمل والبعد عن الدنيا.. فيؤدي به ذلك إلى الكسل، وهذا خلاف رايه الذي يدعوا الى العمل والجد والأجتهاد في الحياة .وقال عنهم :

فَقيها وصوفيا فكُنْ ليس واحِدا فإني.وحقالله .إياكَ أنصَحُ

فذلكَ قاسٍ لم يذقْ قلبُهُ تُقى وهذا جهولٌ،كيف ذو الجهل يصلُحُ[١٤٦]

واختلف معهم في موضوع (الولي), في رأي الشافعي, لا يكون وليا عن طريق التصوف, وانما عن طريق العلم فيقول:" ان لم يكن للعلماء العاملون أولياء الله, فلا أعلم لله وليا".وخوارق العادات ينبغي أن لا يغترّ بها أحد, فليست دليلا على الولاية, ولا يصح أن تتخذ الخوارق دليلا على الولاية. بل الدليل هو التزام الكتاب والسنة.

قال الشافعي رحمه الله: اذا رأيتم الرجل يمشي على الماء. ويطير في الهواء, فلا تغترّوا به, حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة.

على أن الشافعي وهو يذكر هذه الحقائق لا ينسى أن يذكر ما استفاده منهم فيقول:

صحبت الصوفية عشر سنين, ما استفدت منهم الا هذين الحرفين: الوقت سيف, وأفضل العصمة أن لا تجد.

والأمر الأول يدل على قيمة الوقت عندهم, والحرص على الاستفادة منه في الخير.

والأمر الثاني: أن العصمة من الشبهات في المأكل والملبس.. هذه العصمة ان لم تجد, أي عند فقدان الأشياء التي تورث لك الشبهات.

فساد كبيرٌ عالمٌ متهتكُ وأكبرُمنه جاهلٌ متنسكُ

هما فتنةٌ في العالمين عظيمةٌ لمن بهما في دينه يتمسكُ (١٤٧)

٢) علم الكلام

وحذّر الإمام الشافعي من الاشتغال بعلم الكلام, الذي انتشر في زمنه,لما يثيره بين الناس من خلافات فكرية ومناظرات قد تؤدي الى الخصومات والعداء ، ورأى فيه ذنبا من أعظم الذنوب لما يؤدي اليه من شك في العقيدة لبعض الناس من غير الراسخين في العلم (١٤٨)،فقال: (لأن يلقى العبد الله بكل ذنب ما خلا الشرك خير من له من أن يلقاه بشئ من الكلام)(١٤٩)،بل زاد في ذلك إذ قال:(حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ،ويحملوا على الأبل منكسين ،ويطاف بهم في العشائر والقبائل ،ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة،وأخذ في الكلام)(١٥٠) ، لكنه نصح من جانب آخر على تعاطي نوع من الكلام لانه يؤدي الى التفكر والاستنباط فقال:(استعينوا على الكلام بالصمت ،وعلى الاستنباط بالفكر)(١٥١) .

ولكنه رأى في المناظرة جوانب أخرى ذات فائدة لذوي الأيمان والعلم والحلم والمقدرة على أقناع الآخرين فكيف لا والقرآن الكريم يدعوا لذلك لقوله سبحانه وتعالى : (وجادلهم بالتي هي أحسن)(١٥٢) ، وقوله سبحانه:(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)(١٥٣)، ووضعوا شروطا للمناظرة ،فقد تناظر الشافعي ومحمد بن الحسن الشيباني (فإنهم تناظروا في مسائل وما تناظروا إلا لله ولطلب ما هو حق عند الله تعالى)(١٥٤)وعن المناظرة قال الامام: (ما ناظرتُ احدا فأحببت أن يخطئ)(١٥٥).

ويحذرمن المراءآت في العلم والتعنت بالراي لحد التعصب بسبب المكابرة لانه يودي الى التباغظ ،ويجب أت تيكون الهدف من المناظرة والمجادلة الوصول الى اليقين وابعاد الشك ،فقال الشافعي :

إذا ما كنت ذا فَضْلٍ وعِلمٍ بما اختلف الأوائلُ والأواخرْ

فناظرْ مَن تُناظِر في سكُونٍ حليماً لا تُلِجَ ولا تُكابرْ

يفيدُك ما استفادَ بلا امتنانٍ منَ النُكَتِ اللطيفةِ والنوادرْ

وإياك اللَجوجَ ومن يرُائي بأني قد غلبتُ ومِن يفاخرْ

فإنَ الشرَ في جنباتِ هذا يُمَني بالتقاطعِ والتدابُرْ (١٥٦)

علم النجوم

وانتقد المنجمين والاشتغال بهذا النوع من الفن لما فيه من خروج على حكم الله سبحانه وتعالى قائلا:

خَبرا عني المُنجُمَ أني كافر بالذي قَضَتْهُ الكواكبْ
شاهدٌ أن منْتكهن أو نج مَ زارٍ على المقاديرِكاذبْ
عالمٌ أن يكونُ وما كا نَ قضاءٌ من المُهَيْمنِ واجبْ (١٥٧)

خاتمة

وضع الإمام الشافعي رحمة الله عليه قواعد وآداب للعلاقة بين العالم والمتعلم مبتدأ بها ببناء الذات وتهذيب الاخلاق حتى يكون الانسان جديرا بما يحمله من علم . وهكذا فالإمام حريص على نشر العلم, حريص على شخصية العالم, حريص على تأدّب المتعلم.

وكان ذا نظرة شاملة, فالانسان المسلم بحاجة إلى نوعين من العلوم: علوم تبيّن له أمر دينه, وعلوم أخرى تساعده وتوفّر له السعادة في أمر دنياه وفي مقدمتها علم الطب. وحذر من دراسة بعض العلوم ومنها علم الكلام لما يؤدي اليه من تفرقة الجماعة وزعزعة الايمان والشك في بعض المعتقدات الا لمن ترسخ العلم في شخصه والايمان في قلبه .

---

[١] - أنظر،محمد فؤاد عبد الباقي :المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،بيروت،دار الفكرن١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،٤٦٩-٤٨١.

[٢] - انظر عن الآيات التي تناولت العلم والعلماء وتفسيرها،ابن قيم الجوزية:محمد بن ابي بكر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة :عني بتصحيحه :فكري أبو النصر،،بيروت،دار الكتب العلمية ،د.ت،١/٤٨-١٨٧.

[٣] - سورة البقرة ،الآيات ٣٠-٣٤.

[٤] - الترمذي: كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله (٢٣٢٢)، وقال: حديث حسن غريب. والدارمي (٣٢٢)، والطبراني في الأوسط (٤٠٧٢)، والبزار (١٧٣٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٠٨)، وقال الألباني: حسن. انظر: صحيح الجامع ١٦٠٩).

[٥] - السيوطي:جامع الأحاديث،بعناية:عباس احمد صقر و احمد عبد الجواد ،القاهرة،المدينة المنورة،د.ت)٦٦٣/١،رقم الحديث ٣٤٤٧.

[٦] - السيوطي:جامع الأحاديث٤١٩/٤،رقم الحديث،١٣٥٦٧.

[٧] - السيوطي:جامع الأحاديث،٤٢١/٤ ،رقم الحديث،١٣٥٧٣.

[٨] - العلموي، عبد الباسط بن موسى (ت٩٨١هـ):ادب العلم والعالم والمتعلم،تحقيق:مروان عطية،(القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤/، ص٤٣.

[٩] - الزجاجي عبد الرحمن بن اسحاق:تفسير رسالة ادب الكاتب ،تحقيق:عبد الفتاح سليم ،القاهرةنمعهد المخطوطات العربية،ط١ ،١٤١٤هـ/١٩٩٣، ص ١١٩

[١٠] - ابن قيم الجوزية:مفتاح دار السعادةن٨٥/١ .

[١١] - سورة فاطر الآية٢٨ .

[١٢] - ابن قيم الجوزية:مفتاح دار السعادة،ذ/٥١.

[١٣] - نصر حامد أبو زيد:الأمام الشافعي وتأسيس الوسطية،(القاهرة ،سينا للنشر،ط١، ١٩٩٢،ص٥ .

[١٤] - ياقوت الحموي،ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ):معجم الأدباء، بيروت،دار احياء التراث العربي،٣٢٢/١٧.

[١٥] - معجم الادباء،٣٢٦/١٧،٣٢٥،وكتاب جماع العلم حققه احمد محمد شاكر وطبعته مكتبة المعارف في القاهرة سنة ١٩٤٠ ،محمد عيسى صالحية،المعجم الشامل لكتب التراث العربي المطبوع ،القاهرة،معهد المخطوطات العربية ،١٩٩٣)٣٤٨/٣.

[١٦] - محمد بن أدريس(ت ٢٠٤هـ):ديوان الإمام الشافعي ،تحقيق:عبد الرحمن المصطاوي،بيروت،دار المعرفة ،ط١٤٢٩،٥هـ/٢٠٠٨) ص ١٣٩؛ابن الجوزي،عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ): صفة الصفوة،تحقيق:محمد بن عيادي واحمد بن شعبان ،القاهرة ،١١٢٤هـ/٢،٢٠٠٣ ١١٦/ .

[١٧] - العلموي:أدب العلم ،ص٤٥.

[١٨] - الخطيب البغدادي ناحمد بن علي (ت٤٦٣هـ):تاريخ بغداد،(بيروت،دار الكتاب العربي،د.ت)٥٧/٢-٥٨؛ابن الجوزي:صفة الصفوة،١١٤/٢؛ابن خلكان ،أحمد بن محمد بن ابي بكر(ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ،تحقيق:احسان عباس (بيروت،دار صادر،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)١٦٣/٤ ؛المزي،جمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ):تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،تحقيق:سهيل زكاروآخرون ،بيروت،دار الفكر،١٤١٤هـ/١٩٩٤م،٣٩/١٦؛ الصفدي،خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ):الوافي بالوفيات،تحقيق:س.ديدرينغ،(فسبادن،دار نشر فرانزشتايز،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)١٧١/٢؛السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ):حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم ،(بيروت،المكتبة العصرية)ط١٤٢٥،١هـ/٢٠٠٤م)٢٣٤/١.

[١٩] - وقيل ولد في عسقلان وقيل في اليمن والأول أصح ،ابن خلكان : الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد ٥٩/٢؛ ابن الجوزي:صفة الصفوة،١١٥/٢ ؛ابن خلكان:وفيات الأ عيان،١٦٥/٤؛ياقوت الحموي:ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ):معجم الأدباء ،بيروت،دار احياء التراث العربي ،١٧/ ٢٨٣؛الصفدي:الوافي بالوفيات،١٧١/٢.

[٢٠] - ابن الجوزي :صفة الصفوة،١١٥/٢؛المزي:تهذيب الكمال،٤٣/١٦..

[٢١] - الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد ،٢/ ٦٣؛الصفدي:الوافي بالوفيات،١٧٢/٢.

[٢٢] - الشافعي ،محمد بن أدريس(ت ٢هـ):ديوان الإمام الشافعي حبرالأمة وإمام الأئمة ،تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي،(بيروت،دار ابن زيدون ،مكتبة الكليات الزهرية)،ص٦

[٢٣٢٣] - الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٢/ ٦٠؛الصفدي :الوافي بالوفيات،١٧١/٢

[٢٤] - ياقوت الحموي:معجم الأدباء،٢٨٤/١٧؛الشافعي:الديوان (الخفاجي)ص ٥.

[٢٥] - ياقوت الحموي:معجم الأدباء،١٧/ ٢٨٤.

[٢٦] - مسلم بن خالد بن سعيد بن جرجة الزنجي وأصله من الشام ،وكان ابيض مشربا بحمرة وإنما الزنجي لقب لحق به وهو صغير ،فقيها عابدا يكنى ابا حالد ،توفى بمكة سنة١٨٠ هـ بخلافة هارون الرشيد ، ابن سعد :الطبقات الكبرى ،تحقيق:احسان عباس،(بيروت ،)٤٩٩/٥.

[٢٧] - الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٢/ ٦٤؛ابن خلكان: وفيات الاعيان،١٦٤/٤

[٢٨] - ابن خلكان : المصدر السابق،١٦٤/٤.

[٢٩] - السمعاني:أدب الأملاء،ص٩٦.

[٣٠] - ياقوت الحموي:معجم الأدباء،٢٨٧/١٧.

[٣١] - الرقة ،مدينة على الفرات من بلاد الجزيرة ،ياقوت الحموي،ياقوت بن عبدالله(ت٦٢٦هـ):معجم البلدان،بيروت،دار أحياء التراث العربي ،د.ت،٥٨/٣.

[٣٢] - معجم الأدباء،٢٨٧/١٧.

[٣٣] - هو محمد بن الحسن الشيباني ،أبو عبد الله،انتهت اليه رئاسة العلم بعد أبي حنيفة ولاه هارون الرشيد قضاء الرقة ،ابن خلكان:وفيات الأعيان ،٣٢٤/٣.

[٣٤] - الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٦١/٢؛انظر تفاصيل الحادثة برواية اخرى،الخفاجي:مقدمة ديوان الشافعي ،ص٨-٩.

[٣٥] - الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٦١/٢.

[٣٦] - ابو حامد محمد بن محمد : مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء ،تحقيق:محمد جاسم الحديثي ،بغداد،وزارة الثقافة والأعلام ،دائرة الآثار والتراث ،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م،ط١ ،ص٧٩-٨٥.

[٣٧] - المزي:تهذيب الكمال،٥١/١٦.

[٣٨] - الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٦٨/٢؛المزي:تهذيب الكمال،٥١/١٦.

[٣٩] - الكرابيسي ،الحسين بن علي ، الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٦٤/٨-٦٧.

[٤٠] - الزعفراني ،الحسن بن محمد بن الصباح، من قرية يقال لها الزعفرانية الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٤٠٧/٧-٤١٠.

[٤١] - أبو ثور، ابراهيم بن خالد صاحب الأمام وتلميذه وأحد الفقهاء والمحدثين الثقات المشهورين ، الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٦٥/٦-٦٦؛ابن خلكان :وفيات الأعيان ،٢٦/١.

[٤٢] - أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ،اصله من مدينة مرو ،ولد في بغداد ونشأ ومات بها إمام المحدثين ،حافظ نمن أصحاب الأمام الشافعي الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد، ٤١٢/٤- ٤٢٣ ؛ابن خلكان : وفيات الأعيان ،٦٣/١-٦٥.

[٤٣] - ابن الجوزي:صفة الصفوة،١١٥/٢؛المزي:تهذيب الكمال،٤٥/١٦.

[٤٤] - الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٥٧/٢.

[٤٥] - ياقوت الحموي:معجم الأدباء،٣١٦/١٧.

[٤٦] - ياقوت الحموي:معجم الأدباء،٣١٩/١٧؛ المزي:تهذيب الكمال،٥٢/١٦؛الشافعي ،الديوان (تحقيق المصطاوي) ص ٦١،هذه الأبيات كتبها على حائط يوما ،فكتب بعض المجتازين بها تحتها

رحم الله من دعا لأناس نزلوا ها هنا يريدون مصرا
فرقت بينهم صروف الليالي فتناءوا عن الأحبة قسرا

[٤٧] - العلموي:ادب العلم،ص١٠٦.

[٤٨] - من أسرة علمية تصدر زعامة المذهب المالكي وتدريسه بالفسطاط ،والف كتبا فيه وأبنائه الثلاثة عبد الحكم (ت٢٣٧هـ) ومحمد(ت٢٦٨هـ)وعبد الرحمن المؤرخ ،السيوطي:حسن المحاضرة٢٣٥/١؛ ابن مخلوف ،محمد بن محمد(ت١٣٦٠هـ):شجرة النور الزكية في طبقات الحنفية،تحقيق:علي عمر،(القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،ط١ ،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)،ص١٤٥ .

[٤٩] - ابن مخلوف:شجرة النور ١٠٧/١.

[٥٠] - راوية ،اخباري ،روى عن محمد بن اسحاق ،ابن سعد :الطبقات،٣٢٢/٤٨٧/٣،

[٥١] - ولد بالكوفة وسكن مكة وقدم بغداد وترجمته عند ابن سعد:الطبقات الكبرى ،٣٦٤/٥-٣٦٥؛ الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،١٧٤/٩-١٨٤ ؛وانظر :القاري،علي بن سلطان ت(١٠١٤هـ/١٦٠٥م) :الأثمار الجنية في أسماء الحنفية ،تحقيق:عبد المحسن عبد الله ،(بغداد،ديوان الوقف السني،ط١ ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)٤٣٨/١-٤٣٩.

[٥٢] - الفقيه المحدث الثبت ، ابن مخلوف:شجرة النور،ص١١٥.

[٥٣] - انظر ترجمته عند ابن خلكان:وفيات الأعيان،٣٤٨/٤-٣٥١.

[٥٤] - ابن مخلوف:شجرة النور،ص١٢١.

[٥٥] - ابن مخلوف:شجرة النور،ص١٢١.

[٥٦] - أبو عبد الله محمد بن الحسن الحنفي ،ابن خلكان:وفيات الأعيان،١٨٤/٤-١٨٥.

[٥٧] - أنظر عن ترجمته ،المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف ،تهذيب الكمال في اسماء الرجال،تحقيق:بشار عواد معروف،بيروت،مؤسسة الرسالة،ط١،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ،٤٣٧/١-٤٧٠ .

[٥٨] - المزي:تهذيب الكمال،٤٥١/١.

[٥٩] - صاحب الأمام وتلميذه وأحد الفقهاء والمحدثين الثقات المشهورين ، الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،٦٥/٦-٦٦؛ابن خلكان :وفيات الأعيان ،٢٦/١.

[٦٠] - ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى ،له مؤلفات كثيرة في الفقه الشافعي ،وصف بأنه(جبل علم)،ابن خلكان:وفيات الاعيان ،٢١٧/١؛السيوطي:حسن المحاضرة،٢٣٧/١

[٦١] - أبو يعقوب يوسف بن يحيي مات قي السجن ببغداد ،الصفدي: الوافي بالوفيات،بحقيق:ماهر جرار،١٤١٨هـ/١٩٩٧م)ن٣٥٤/٢٩-٣٥٧؛السيوطي:حسن المحاظرة ٢٣٦/١

[٦٢] - وكنيته أبو محمد المصري صاحب الشافعي وراوي كتبه ،المؤذن بجامع الفسطاط ،وأملى الحديث بجامع ابن طولون ، روى عنه اصحاب السنن الأربعة والطحاوي وابو زرعة وغيرهم السيوطي:حسن المحاضرة ٣٠٦/١.

[٦٣] - أبو موسى المصري، من المكثرين في الرواية عنه والملازمة له ن ابن خلكان:وفيات الأعيان٢٤٩/٧-٢٥٤.

[٦٤] - ياقوت الحموي:معجم الأدباء،٣٢٤/٩.

[٦٥] - ذكر ياقوت في معجم الأدباء ابيات منها في ٣٠٣/١٧-٣٠٤؛ وذكرت كاملة في الديوان (تحقيق المصطاوي) وفي الأبيات تقديم وتأخير وأضافة عن بقية المصادر ص١٠٢-١٠٣ .

[٦٦] - ومنهم: تلاميذ الليث ابن سعد اسحاق ابن الفرات (ت٢٠٤هـ) واسحاق بن بكر (ت٢١٨هـ)

[٦٧] - وردت الكلمة في المصدر نفسه برواية أخرى(البهم) نوالبهم جمع بهمة وهي الضأن والمعز ،والنعم وهي الأبل ، ياقوت الحموي:معجم الأدباء،٣٠٧/١٧.
[٦٨] - ياقوت الحموي:معجم الأدباء،٣٠٧/١٧-٣٠٨.
[٦٩] - ياقوت الحموي: معجم الدباء،٣١٩/١٧.
[٧٠] - السيوطي:جامع الأحاديث،٢١٧/٩،رقم الحديث، ٣٢٣٢٦.
[٧١] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ٢١.
[٧٢] - ابو عبدالله العالم الحجة ،له تآليف كثيرة ،من اسرة تصدرت المذهب المالكي وانتهت اليه رئاسة المذهب بمصر ، صحب الأمام الشافعي وتفقه به ،له مصنفات كثيرة ،السيوطي:حسن المحاضرة،٢٣٨/١؛ابن مخلوف :شجرة النور،ص١٤٦.
[٧٣] - الخفاجي:مقدمة الديوان، ص ١٠ .
[٧٤] - الصفدي:الوافي بالوفيات،٣٥٥/٢٩.
[٧٥] - ابن الجوزي: صفة الصفوة ،١١٧/١٦ ووردت بروايات اخرى.
[٧٦] - مجاهد مصطفى بهجت:التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الأول،بغداد،وزارة الاوقاف،ط١ ،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،ص٦١٥-٦١٦.

[٧٧] - العلموي:ادب العلم،ص ٢٣١.
[٧٨] - الشافعي :الديوان (تحقيق المصطاوي)،ص ٥٥.
[٧٩] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ٦٧.
[٨٠] - القصيدة طويلة اجتزئنا منها هذه الابيات ، الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص١٠٥-١٠٦.
[٨١] - في الديوان بقُلي ص٧٩،وعند العلموي بعلمي ٤٧،وفي بعض النسخ بظني ،وقد رأينا ان الاصوب بعلمي .
[٨٢] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ٧٩؛العلموي:ادب العلم،ص٤٧.
[٨٣] - مالك ابن انس:الموطأ،رواية :يحيى بن يحيى المصمودي،تحقيق:محمد الاسكندرانيواحمد ابراهيم زهوة ،بيروت،دار الكتاب العربي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،ص٣٨٩،رقم الحديث ١٧٢٣.
[٨٤] - مجاهد مصطفى بهجت:التيار الاسلامي ،ص٦١٥.

[٨٥]- الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ١١٧.
[٨٦] - سورة يوسف آية٥٣.
[٨٧] - البخاري:صحيح البخاري،رقم الحديث ٦٤٤٦،ص١٣١٣.
[٨٨] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)ص٩٦.
[٨٩] - ابن قيم الجوزية:مفتاح دار السعادة،١٢٩/١.
[٩٠] - العلموي:ادب العلم،ص١٣٣.
[٩١] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ٨٨.
[٩٢] - ابن قيم الجوزية:مفتاح دار السعادة،١٦٧/١.
[٩٣] - البخاري: صحيح البخاري،ك٢ ب٤٢ ،المزي،تهذيب الكمال،٣٤٦/١
[٩٤] - ابن رجب الحنبلي ،عبد الرحمن بن أحمد.(ت٧٩٥):الفرق بين النصيحة والتعيير،تحقيق:نجم عبد الرحمن خلف،القاهرة ،المكتبة القيمية ،١٤٠٠هـ/ مص ٣١.
[٩٥] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ٧٤.
[٩٦] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ٧١.

[97] -رواه البخاري في باب بدء الوحي الحديث رقم ١ ،البخاريمحمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ):صحيح البخاري ،تحقيق:أحمد زهوة واحمد عناية،بيروت،دار الكتاب العربي ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨،ص١١.

[98] - العلموي:ادب العلم ،ص٣٥ .

[99] - العلموي:ادب العلم ،ص٥٧.

[100] - ابن قيم الجوزية:مفتاح دار السعادة،١٠٠/١.

[101] - الذهبي: سير اعلام النبلاء ،٨٨/١٠؛ العلموي: ادب العلم ص ٨٣.

[102] -الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص١٣٤؛تاريخ مدينة دمشق ٤٠٨/٥١

[103] - الزرنوجي:برهان الدين (ت٦٤٠هـ):تعليم المتعلم الى طريق التعلم ،القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣،ص١٤.

[104] - العلموي:أدب العلم،ص١٤٢.

[105] - العلموي: أدب العلم ،ص١٤٢؛الانيس ،عبد الحكيم:أدب المتعلم تجاه المعلم، دبي،دائرة الشؤون الإسلامية ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ص٧٢.

[106] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص٣٧.

[107] - العلموي:ادب العلم،ص١٣٣.

[108] - العلموي:ادب العلم ١٣٣.

[109] - ياقوت الحموي:معجم الأدباء،٩/ ٣٠٤.

[110] - ابن الجوزي:صفة الصفوة ،١١٨/١٦

[111] - نسبت هذه الأبيات للأمام على (رضي الله عنه) ،الزرنوجي،برهان الدين تعليم المتعلم ،ص١٣؛الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص١٢٢ ،ونسبت لغيرهم من المتأخرين.

[112] - السيوطي:جامع الأحاديث،٤/ ١٦٢،حديث رقم ١٢٢٠٠.

[113] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص١٢٧.

[114] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ٣٧.

[115] - الزرنوجي: تعليم المتعلم ،ص١٨ .

[116] - ابن قيم الجوزية:مفتاح دار السعادة،١٠٩/١.

[117] - ابن قيم الجوزية:مفتاح دار السعادة،١١٠/١.

[118] - السمعاني،عبد الكريم بن محمد بن منصور(٥٦٢هـ):أدب الأملاء و الستملاء ،تحقيق:محمود الباديوعارف احمد عبد الغني،دمشق،ط١،داركنان للنشر،١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م،ص ١٥١.

[119] - السمعاني: أدب الأملاء، ص١٤٨

[120] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص١٣٣؛العلموي:ادب العلم،ص٢٥٤..

[121] - السيوطي:جامع الأحاديث،٣٨٠/٩رقم الحديث٣٣١٨٣

[122] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص٨٣-٨٤.

[123] - العلموي:ادب العلم،ص١٣٢.

[124] - ادب العلم ،ص١٣٢.

[125] - العلموي:ادب العلم ص٤٥.

[126] - العلموي: ادب العلم،ص٨٣.

[127] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص١٣٤.

[128] - ابو زيد: الأمام الشافعي،ص٣٧.

[129] - الذهبي:سير اعلام النبلاء ،٤٠٨/٨.

[١٣٠] - عليكم باصحاب الحديث
[١٣١] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص١١٨.
[١٣٢] - العلموي :ادب العلم،ص٦٨.
[١٣٣] - البخاري:صحيح البخاري،رقم الحديث٣١١٦، ٧١ ،،٣٠ص٦٣٢
[١٣٤] - مفتاح دار السعادة،٨٩/١.
[١٣٥] - العلموي:ادب العلم،ص٦٩.
[١٣٦] - ابن قيم الجوزية:مفتاح دار السعادة،٨٩/١.
[١٣٧] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص١٤١؛ البيهقي،احمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ) :مناقب الشافعي،تحقيق:سيد احمد صقر،القاهرة ،ط١ ،١٣٩١هـ، ١٩٨/٢.
[١٣٨] - العلموي:ادب العلم ،ص٨١.
[١٣٩] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ١٠١.
[١٤٠] - محمد بن الحكم
[١٤١] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ١٣٥؛توالي التاسيس،١٣٨.
[١٤٢] - الطب انبل العلوم
[١٤٣] - حرملة،أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبدالله التجيبي المصري،صاحب الامام الشافعي ،(ت٢٤٣هـ)،ابن خلكان:وفيات الاعيان ،٤٦/٢-٦٥.
[١٤٤] - علم الطب
[١٤٥] - ابن خلكان: وفيات الأعيان ،٢٥٢/٧.
[١٤٦] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ٤٣.
[١٤٧] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص٩٠.
[١٤٨] - أنظر ما ذكره ابن قيم الجوزية عن موقف علماء الامة من هذا العلم ،مفتاح دار السعادة ،١٥٨/١-١٦٣.
[١٤٩] - العلموي:ادب العلم،ص٧٢،وقد الف العلماء في رفضهم اشتغال الناس بهذا العلم ومنهم الغزالي في كتابه(الجام العوام عن علم الكلام)
[١٥٠] - ابو زهرة ،محمد :الشافعي حياته وعصره ،وأراؤه الفقهية ،القاهرة ، دار الفكر العربي،د.ت، ص١٨؛ابو زيد:الأمام الشافعي،ص١٧.
[١٥١] - ابن الجوزي:صفة الصفوة،١١٧/٢.
[١٥٢] - سورة النحل الآية١٢٥ .
[١٥٣] - سورة العنكبوت الأية٤٦ .
[١٥٤] - العلموي:ادب العلم ،ص٢٢٣.
[١٥٥] - ابن الجوزي:صفة الصفوة ،١١٦/٢.
[١٥٦] - الشافعي :الديوان (تحقيق المصطاوي)،ص ٦٥.
[١٥٧] - الشافعي:الديوان(تحقيق المصطاوي)،ص ٣٢